عليهم السلم واما ان يتعلق بنزل فيكون المعنى نزله باللسان العربي لينذر به
لانه لو نزله باللسان العربي كيف لانه لو نزله باللسان الاعجمي لتجافوا عنه
اصلا ولقالوا ما نصنع بما لا نفهمه فيتعذر الانذار به وفي هذا الوجه ان
تنزيله بالعربيه التي هي لسانك ولسان قريش قومك تنزيل له على قلبك لانك تفهمه
وتفهمه قومك ولو كان اعجميا لكان نازلا على سمعك دون قلبك لانك تسمع
اجراس حروف لا تفهم معانيها ولا تعيها وقد يكون الرجل عارفا بعده لغات
فاذا تكلم بلغته التي لقنها اولا ونشا عليها وطبع بها لم يكن قلبه الا الى معاني
الكلام يتلقاها بقلبه ولا يكاد يفطن للالفاظ كيف جرت وان تكلم بغير
تلك اللغه وان كان ماهرا بمعرفتها كان اولا ثم في الفاظها ثم في معانيها
فهذا تقدير انه نزل على قلبه لنزوله بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين
يعني ذكره مثبت في سائر الكتب السماويه وقيل ان معانيه فيها وبه يحتج
لابي حنيفه رحمه الله في جواز قراءة القران بالفارسيه في الصلاه على ان القران
قران اذا ترجم بغير العربيه حيث قيل وانه لفي زبر الاولين لكون معانيها
فيها وقيل الضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في ان يعلمه وليس
بواضح وقرى بالتذكير واية بالنصب على انها خبره وان يعلمه هو الاسم
وقرى تكن بالتانيث وجعلت ايه اسما وان يعلمه خبرا وليست كذلك لوقوع
النكره اسما والمعرفه خبرا وقد خرج لها وجها اخر ليتخلص من ذلك فقيل

في تكن ضمير القصه واية ان يعلمه جمله واقعه موقع الخبر ويجوز على
هذا ان يكون لهم ايه هي جمله الشان وان يعلمه بدلا عن ايه ويجوز مع نصب الايه
تانيث تكن كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا ومنه قول لبيد
وقدمها وكانت عادةً منه اذا هي عوجت اقدامها
وقرى تعلمه بالتا وعلما بني اسرايل عبد الله بن سلام وغيره قال الله تعالى
واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين
فان قلت كيف خط في المصحف علموا بواو قبل الالف قلت
خط على لغه من يميل الالف الى الواو وعلى هذه اللغه كتبت الصلوه والزكوه
والربوا الاعجمي الذي لا يفصح وفي لسانه عجمه واستعجام والاعجمي مثله الا ان فيه
لزياده يا النسبه زياده تاكيد وقرا الحسن الاعجميين ولما كان من يتكلم
بلسان غير لسانهم لا يفقهون كلامه قالوا له اعجم واعجمي شبهوه بمن لا يفصح
ولا يبين وقالوا لكل ذي صوت من البهايم والطيور وغيرها اعجم قال حميد
ولا عربيا شاقه صوت اعجما سلكناه ادخلناه ومكناه والمعنى
انا انزلنا هذا القران على رجل عربي بلسان عربي مبين فسمعوا به وفهموه
وعرفوا فصاحته وانه معجز لا يعارض بكلام مثله وانضم الى ذلك علما اهل
الكتب المنزله قبله على البشاره بانزاله وتحليه المنزل عليه وصفته في
كتبهم وقد تضمنت معانيه وقصصه وصح بذلك انها من عند الله وليست

Copyright © King Saud University